وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# بنية الفضاء في رواية "الخابية"

# لجميلة طلباوي

مذكرة تخرُّج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين: إشراف الدكتورة: فائزة خمقاني

سميحة بن علي

ليندة خمقاني

لجنة المناقشة:

| | | |
|---|---|---|
| أ.د. إبراهيم إيدير | جامعة قاصدي مرباح – ورقلة | رئيسا |
| أ.د. فائزة خمقاني | جامعة قاصدي مرباح – ورقلة | مشرفا |
| أ.د. أحمد التجاني سي لكبير | جامعة قاصدي مرباح – ورقلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2021م ـــــ 2022م / 1443ه ـــــ 1444ه

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان:

أول ما نبدأ به هو شكر الله عز وجل على نعمه الجليلة والعظيمة التي لا تعد ولا تحصي، فلك الحمد يا الله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، نشكره سبحانه وتعالى الذي أنار لنا دروبنا ووفقنا لإتمام هذا البحث.

ومن ثم نشكر الأستاذة الفاضلة الدكتورة " **فائزة خمقاني**" التي أشرفت على هذا العمل، وأغرقتنا بجميل تفانيها ودقة تصويباتها، وملاحظاتها العلمية القيمة وتشجيعها الكبير لنا.

كما نقدم شكرنا وتقديرنا لكل من مد لنا يد العون، وإلى جميع من أبدى لنا النصيحة والتوجيه والإرشاد، وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل وإتمامه بمشورة أو توجيه أو إعارة كتب نشكرهم جزيل الشكر على الاهتمام والمساعدة كما نتقدم بالشكر لجميع الأساتذة الكرام في قسم اللغة والأدب العربي.

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وموافقا لشرعه القويم، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

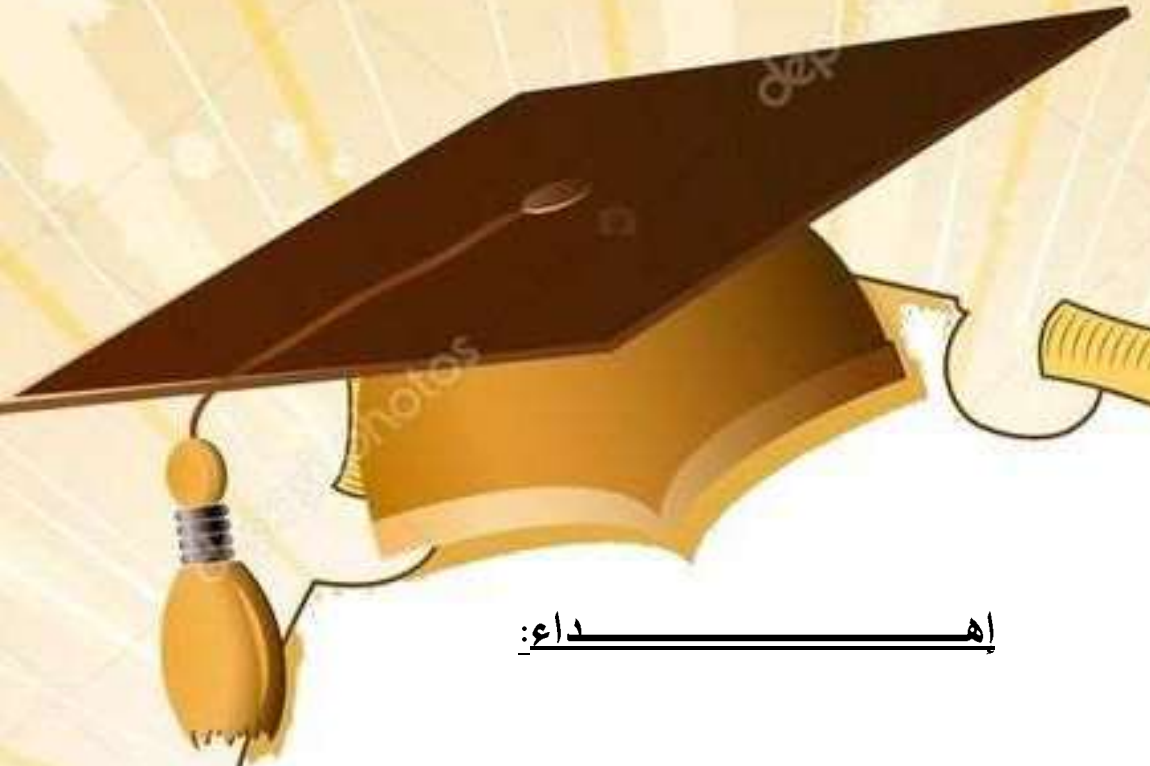

## إهـــــــــــــــــــــداء:

بسم الله و الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه

لك الحمد ربي على عظيم خلقك وجميل عطائك وكثير نعمائك ، سبحان الذي أنار دروبنا ووفقنا لإتمام هذا البحث.

أهدي ثمرة هذا العمل إلى أعز الناس" **والدي الكريمين**" أطال الله عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية.

إلى الذين قاسموني وشاركوني حياتي بحلوها ومرها: **إخوتي**

إلى كل الأقارب والأصدقاء

إلى كل أساتذتي.

**سميحة**

المقدمة

# المقدمة

الرواية فن التصوير بامتياز لهذا كان شغفنا بها منذ بداية دراستنا الجامعية، وقد ازددنا تعلقا بها بعد قراءتنا للروايات الجزائرية التي عرفت تطورات كثيرة حسب المراحل التاريخية للمسار الروائي الجزائري من الروايات الأيديولوجية في السبعينيات الى مرحلة اللغة الشعرية وسيطرت التجريب بين الثمانينيات والتسعينيات الى مرحلة العنف وكيف تم تصوير الواقع فترة التسعينيات، وصولا للألفية الثالثة وما ظهر معها من أقلام شابة،فكانت الرواية التي اخترناها عينة،وهي رواية الخابية لجميلة طلباوي رواية جزائرية معاصرة مليئة بسحر الأماكن التي أثثتها لنا الكاتبة بالكثير منمظاهر البيئة الصحراوية بما في ذلك العادات والتقاليد من لغة ومسكن ولباسا ومأكل... وكل ماله صلة بالتراث الصحراوي، فجاء بحثنا موسوما بـــ(بنية الفضاء، في رواية الخابية لجميلة طلباوي).

دائما ما يمتزج أي موضوع قيد الدراسة بدافع ورغبة تعطي العمل روحا وكيانا ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

-ميلنا للجنس الروائي وخاصة الرواية الجزائرية.

-قلة الدراسات والأبحاث التي تناولت رواية (الخابية)بالدراسة.

- رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية حول الفضاء لأن رواية (الخابية) يحتل فيها الفضاء دورا بارزا.

وهذا ما يستدعي طرح بعض التساؤلات تأسس عليها البحث:

- كيف تجلى الفضاء في رواية الخابية؟

- كيف بنى الفضاء علاقاته ببقية المكونات السردية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات لابد من فك شفرات رموز هذا النص، وهذا ما جعلنا نختار المنهج البنيوي باعتباره المنهج الأنسب لأن العمل يحتاج الى تحليل في بنية نصوص الرواية ودراسة عنصر الفضاء فيها كدلالة داخل المتن الروائي.

وقد اتبعنا الخطة الآتية للإجابة عن إشكالية الدراسة.

الفصل الأول: الفضاء الواقعي والمتخيل.

1-الفضاء الواقعي.

2-الفضاء المتخيل.

الفصل الثاني: الفضاء وفق التقاطبات الضدية.

1-فضاءالداخل والخارج.

2-فضاء الأعلى والأسفل.

وختمنا البحث بخاتمة أوردنا فيها أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث، وملحق يتضمن نبذة عن حياة الروائية، وملخص الرواية .

**وقد إعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مراجع أهمها:**

1-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

2-حميد لحميداني، بنية النص السردي.

3-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.

4-حمزة قريرة، مركزية الفضاء في الخطاب الروائي.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة المشرفة **خمقاني فايزة**على صبرها الجميل وتوجيهاتها القيمة.

ورقلة في: 01 جوان2022

## تمهيد:

عرفت الرواية الجزائرية تطورا كبيرا رغم تأخر ظهورها نتيجة لظروف سياسية وفكرية واجتماعية عرفتها الجزائر وشهدها العالم بأسره، إلا أنها احتلت مكانا هاما في الساحة الأدبية العربية، كما شهدت تطورا ملحوظا نظرا لملازمتها لواقع المجتمع وتصويره تصويرا دقيقا، حيث استمد الجزائريون من الواقع الذي عاشوا فيه فعالجوا مشاكل المجتمع، وتعمقوا في تصوير الظواهر الاجتماعية وأبرزوا دلالاتها الخفية.

لا يمكن للمكان أن ينفصل عن الأدب باعتبار أن الذات الكاتبة لا تنفصل عن محيطها ولا تستطيع أن تموضع ذاتها إلا من خلال الفضاء الذي تعرفه وتتجلى فيه، ومن ذلك الصحراء ذلك المكان الممتد في الفراغ والذي أصبح شكلا من أشكال الأدب.

فكانت الرواية متجهة منذ تأسيسها نحو المدينة إلى أن ظهر بعض الكتاب كان لهم الدور الكبير في لفت الانتباه إلى عالم الصحراء المليء بالأسرار والمتناقضات، فاستطاعوا تحويل ونقل الرواية من فضائها المدني إلى فضائها الصحراوي فكان الحبيب السايح أول من اكتشف عوالم الصحراء الجزائرية.

وبعد التفات كتاب الشمال للصحراء وإدراجها ضمن أعمالهم الروائية جاء دور كتاب الجنوب أنفسهم أمثال: الحاج أحمد الصديق الزيواني، عبد القادر ضيف الله،جميلة طبلاوي...هذه الأخيرة التي نحن بصدد دراسة واحدة من أبرز أعمالها وهي رواية "الخابية".

# الفصل الأول

## الفضاء الواقعي والمتخيل

## المبحث الأول:الفضاء الواقعي والمتخيل في الرواية

### 1- الفضاء الواقعي:

في اللغة يعد الواقع مشتقا من الفعل وقع "وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا، ووقع الشيء من يدي وواقعه غيره ووقعت من كدا وكدا وقعا "[1]، وجاء في معجم الفيروز أبادي " وقع يقع بفتحها وقوعا. سقط والقول عليهم وجب. والحق ثبت (...) فلا يقال سقط. الطير.اذ كان على الشجرة أو الأرض فهو وقوع. ووقع. وقد وقع الطائر وقوعا. ولحسن الوقعة بالكسر "[2]

في الاصطلاح نلاحظ تعددا في المفاهيم والتنوع في مدلولاته وقد عرفه حسين خمري بأنه "معطى حقيقي وموضوع حضوري يمكن أن يدرك بالحس وتلمس آثاره بالملاحظة العينية"فمن خلال هذه التعريفات المتعددة نصطلح أن مفهوم الفضاء الواقعي أنه المحسوس.

### 2- الفضاء المتخيل:

ورد في لسان العرب لابن المنظور. خيال الشيء خيلا وخيله خيلا وخيالان ومخايلة ومخيلة و الخيلولة .وخيل فيه الخير وتخيله .ظنه .وخيل عليه وأخا الشيء اشتبه "[3]

في الاصطلاح تعود الكلمة إلى أصل واحد قالت الباحثة آمنة بلعلي أن المتخيل " وسيلة لإثارة الأشياء غير الموجودة بواسطة اللغة أو محاكاة أشياء موجودة وإثارة نوع من الإيهمات والتمثيلات التي تتوجه إلى الأشياء وتربطها بالخطة التي تمثلها في الذات فتصبح

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر،بيروت، لبنان دط 1963، مج15، ص 260

[2] الفيروز أبادي (مجد الدين مجمد بن يعقوب بن إبراهيم الشافعي ) ، القاموس المحيط الجزء ، ط، 1 دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1999 ، ص 12

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 1، 6 ص 5

عملا مقصود يجسده بغياب أو الاعتقاد بإبهام" [1] والملفت هنا أن المتخيل أو الخيال استعيرت من أصل كلمة التصور أو .الصور "فلفظ الخيال دلت في البداية على ما يرى في الحلم والهلوسة ودلت فيها بعد على ملكة خلق عن طريق تركيب الأفكار .أما لفظة التخيل فقد استعيرت من الكلمة اللاتينية وتدل على من يملك خيالا مجنحا .أما لفظة التخيل فقد استعيرت من كلمة لتدل على تكوين الصورة شيء أو طيف إنسان في الذهن لتدل فيها بعد على فعل شيء واختراعه حيث أصبحت تستعمل في الأدب و والفنون الجميلة للحديث عن تخيل الشخصية أو ضع مشهد "[2] أي حسب رأيه أن المتخيل يكون من طبيعية مجرد وغير الحقيقة وغير ملموسة ثم يحيل الواقع ليعبر عن الشيء ما ملموس .أما بنسبة لجابر عصفور فان الشيء المتخيل الموجود سابق في الجانب الاوعي والذاكرة الميتة فقط أنها تستدعي من طرف المتخيل بمجال والعلمية تبدأ بالصورة المتخيلة التي تنطوي عليها القصدية والتي تنطوي في ذاتها مع المعطيات بينها وبين الإشارة الموجزة علاقة الآثار موحية وتحدث العلمية فعلها عندما يستدعي خيرات الملتقي بالمختزنة و المتجانسة مع معطيات الصورة المتخيلة فيتم الربط على مستوى الوعي من المتلقي بين خيرات المخزنة والصورة المتخيلة فتحدث الإثارة المقصودة ويلج المتلقي الى عالم الإيهام المرجو فيستجيب للغاية المقصودة سلفا ودلك الأمر طبيعي مدام التخيل ينتج انفعالات تقتضي إذعان النفس فتنبسط الأمر من الأمور أو تنقبض عليها " ويعد كذلك الخيال ملكة نفسية وقوة باطنية تعيد إنتاج المعطيات الإدراكية السابقة وتسهر على تشكيل تمثيلات ذهنية لظواهر العالم الموضوعي أو مغايرة لها في بنياتها و علاقاتها و طرق اشتغالها " [3] و من خلال هذه

---

امنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من التماثل الى المختلف د. ط دار الامل للطباعة و النشر و التوزيعتيزوز، الجزائر ط 2011، 02 ص 17 [1]

1. يوسف الادريسي،الخيال، المتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين مطبعة النجاح الجديد دار البيضاء، ط 2003، 01 ص 27 [2]

2. جابر عصفور. الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب المركز الثقافي العربي بيروت

3. ؛ط ؛ 3 ؛ 1992 ص 14

التعريفات اعتمدنا على جدول التالي والذي يصنف الفضاءات الواقعية والمتخيلة الموجودة في رواية الخابية كماهو مبين في الجدول الآتي:

| الفضاء الجغرافي في الرواية | صفحة | نوع الفضاء |
|---|---|---|
| عدت إلى بيتي كجندي يعيش حالة استراحة من معركة | ص 11 | متخيل |
| لنتمم زواجنا ونستقر في بيت العائلة | ص16 | واقعي |
| اشعر وأنا ادخل بيته بأنني ادخل إلى معبد | ص22 | متخبل |
| تخرجت مؤخرا من معهد الهندسة المعمارية | ص26 | واقعي |
| استقبل الجميع في بيته | ص34 | واقعي |
| عدت إلى الوطن | ص47 | واقعي |
| الشمس كانت تميل إلى الغروب فوق سطح بيتنا | ص 54 | واقعي |
| دخلت غرفتي وكأنني أدخل كهف وحش سيفترسني | ص 58 | متخيل |
| عدت مساء إلى بيتي في تلك العمارة | ص 60 | واقعي |
| غادرت الأم إلى الأبد | ص 87 | واقعي |
| حصل على حكم بالبراءة | ص 95 | واقعي |

| | | |
|---|---|---|
| ملكة متوجة في قصر الطوب | ص 104 | واقعي |
| نزلت مسرعا إلى الشارع | ص 117 | واقعي |
| سارة ألان قطعة من جليد أمامي | ص137 | متخيل |
| عدت وحيدا إلى البيت | ص166 | واقعي |
| أحسست بتعب شديد | ص197 | واقعي |
| غادرت جوهر وتركتني بين أسوار السجن | ص 201 | واقعي |
| سألت البواب عن مكتب المديرة | ص205 | واقعي |
| أحسست بزلزال تحت قدمي | ص211 | متخيل |
| جرى الدرويش بعيدا توارى بين إطلال القصر | ص220 | واقعي |

من خلال العينات يظهر التوظيف المتناوب للواقعي والمتخيل على مسار متن الرواية، كما يظهر بوضوح غلبة الواقعي على المتخيل وذلك طبيعي فالواقعية هي أصل البناء في الرواية، كما أن الموضوعات التي تناولتها الرواية تعد واقعية أكثر خصوصا ارتباطها بالقصر وأسواره وبيوته وكلها مرجعيات واقعية، وقد ساهمت الواقعية في جعل الرواية أكثر حسية مما أتاح لها التأثير في المتلقي خصوصا الجزائري الذي عرّفته أكثر بتراثه المادي.

## 3-علاقة الفضاء الواقعي بالزمن:

الفضاء والزمن ضروريان ولازمان ولا وجود لغياب الآخر ولا يمكننا أن ندرك الفضاء إلا بوجود الزمن فالعلاقة بينهما علاقة تواصل وترابط وتكامل فبمرور الزمن يتشكل الفضاء ويترك أثرا للزمن الذي يعتبر الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث وكمالا يمكن لسارد أن يتصور سير الأحداث وتصورها[1] ومن خلال الربط بين فضاء والزمن يتضح لنا أن العلاقة بينهما هي علاقة تكامل.

### 3-1- الاستباق:

هو عملية سرديّة تتمثل في إيراد، أو الإشارة، إلى أحداث في السرد ليتعرّف عليها المتلقي قبل حدوثها في القصة[2], من الأمثلة المذكورة في الرواية :

« قالو لنا بأن الاجتماع سيكون على الساعة الثامنة »[3] ويقول فاتح «اتصلت بسارة قدمت لها التعازي وأنا الذي كان بحاجة إلى عزاء في مشروع سيدخل غرفة الإنعاش ثم يقبر كما تقبر الذاكرة»[4]

يتحدث فاتح عن مشروعه الذي أجل وألغي أكثر من مرة والذي تمثل في مشروع بناء سكنات على هيئة قصور لجمع شمل سكان المنطقة وعودة المحبة والتكافل بينهم , يستبق فاتح في نظرة تشاؤمية ما سيحدث لمشروعه وانه سيفشل ولن ينجح فيه وسيقبر كما تقبر الذاكرة, ودلك بسبب ما لاقاه من رفض وتعارض من طرف المسؤولين .

---

[1] _ينظر سمير المرزوقي, جميل شاكر, مدخل الى نظرية القصة, تحليلا وتطبيقا, ص80

2حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي دار الخيال لنشر و الترجمة، الجزائر ، 2020، ص176

3الرواية, ص20

4الرواية, ص64

كما يظهر الاستباق في مواضع أخرى منها قول فاتح في حديثه عن ابنته أمل : « واكتفيت بان قلت : سأحضرها قريبا لتعيش هنا مع والدتي »[1] وبعد إن كانت أمل تعيش مع أختي سكينة لسنوات عديدة بعد موت زوجته يقرر أن يحضرها للعيش مع والدته .

يظهر من خلال الأمثلة المذكورة دلك الترابط والتكامل بين الزمن والفضاء الواقعي .

يستبق فاتح في نظرة تفاؤلية النجاح لمشروع حياته فيقول : «الزملاء لاحظوا بان التصميم بدأ يكتمل, كما عرفوا بأنني قريبا سأفتح مكتب دراسات »[2] يتوقع فاتح ما سيجري من أحداث في المستقبل حيث حمل المقطع بعدا ايجابيا .

عبر الاستباق الزمني من خلال الرواية التطلعات المستقبلية لمختلف الشخصيات كما حمل مختلف الدلالات من فرح وحزن وأمل وخيبة....

كما جسدت الأمثلة المذكورة الارتباط الوثيق بين الزمن والفضاء, حيث عملت تقنية الاستباق على تجسيد دورا رئيسيا لبنية الزمن وعلاقاته ببقية البنى السردية.

**3-2- الاسترجاع :** يقصد به استعادة أحداث ماضية في القصة وذكرها في السرد، "فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذْ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظّفه في الحاضر السردي"[3]. ومن عيناته في الرواية نجد «.... يؤدون طقوس الولاء لهذا الليل البارد كنت اجر الخطى مثقلا بشيء لا مرئي، عبرت شارع العقيد لطفي ثم عبرت شارع الزاوي دياب ....»[4]

---

[1]_الرواية, ص55

[2]الرواية, ص123

[3]مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية دار الفارس لنشر والتوزيع، الأردن ط 1، 2004، ص 192.

[4]الرواية ص 11

ويقول أيضا «...أذكر أنها كانت تضع على رأسها الغناس الأسود وتربط حول خاصرتها حزاما غليظا من الصوف ....»[1] يسترجع البطل الذكريات التي قضاها في مدينته الجميلة حيث يستذكر جمال شوارعها وطبيعتها الخلابة ومختلف العادات والتقاليد فيها من لباس وأكل و أفرشة وغيرها ...

يصف البطل خيبته في رفض مشروعه الذي لطالما حلم به ورفض السكان مدينته لهذا المشروع لأنهم اعتادوا السكن في العمارات وكدا رغبة الإنسان الصحراوي في الانفتاح والتمدن يقول : «...مشؤوم هو ذلك اليوم الذي جاءني فيه قرار تأجيل تنفيذ تصميم القصر فالمخلب الذي غرزه في حلمي أردت غرزه في لحظاته ...»[2]

ويقول أيضا «منظر شرفات العمارات التي تكدست فيها الأغطية والملابس, كان يوحي برغبة إنسان هده المدينة في الانفتاح على المكان أكثر»[3]

يستذكر فاتح وهو جالس في مقهى العم بوفلجة تلك السنوات الجميلة التي قضاها مع عيسى والأصدقاء يتسامرون ويتحاورون حول السياسة والرياضة ومختلف المجالات وهم يستمتعون بموسيقى الفوندو وبمناظر الطبيعة الساحرة والرفقة الطيبة حيث يحن لتلك السنوات التي مضت ولن تعود

يقول : «... انه الوفاء لسنوات ملانا فيها أنا وعيسى والأصدقاء مقهاه فرحا سنوات كانت مشحونة بآمالنا الكبيرة »[4]

[1] الرواية ص 12

[2] الرواية ص 28

[3] الرواية ص 78

[4] الرواية ص 80

تستذكر جوهر ما مرت به من معانات وحزن في حياتها خاصة بعد رحيل ولدتها وزواج أبيها من امرأة أخرى تقول : «موت والدتي أصعب شيء حدث لي.... مررت بعد رحيلها بأصعب مرحلة في حياتي تدهورت صحتي فشلت في امتحان البكالوريا أصبحت حملا ثقيلا على والدي الذي تزوج بعد ستة أشهر من وفاة أمي »[1]

تضطر جوهر للهروب من بيت والدها حيث شكل الفضاء بالنسبة لها الخوف و الفزع , فتلجأ للعيش في بيت خالتها الذي اعتبرته مكان للسكينة والأمان .

« وصلت إلى بيت خالتي ارتميت في حضنها وبكيت , كم كنت لحظتها وحيدة , وكم كنت بحاجة إلى سند »[2]

تتضح العلاقة بين الزمن بين الزمن ألاسترجاعي و الرافضية التي تنقلت عبرها الشخصيات حيث يتداخلان و يتكاملان .

في موضع آخر يسترجع عيسى ذكريات طفولته : «والدتي التي أنهكها المرض .... أبي أصيب بجلطة دماغية وضل يعاني من شلل نصفي ونحن نعاني معه الفقر, كنت لا أزال طفلا ووالدتي تأخذني معها إلى البيوت تنظف, وتكنس, وتغسل ..... »[3]

يوضح المقطع استرجاع عيسى لذكريات طفولته ومعاناته مع مرض والدته وموت والده وفقره الشديد .

[1] الرواية ص 158

[2] الرواية ص 159

[3] الرواية ص 71

وفي مقطع أخر يستدعي البطل فاتح الأحداث التي مرت في الماضي فيحكي عن الرحلة التي قام بها مع زوجته سارة وصديقته نانسي إلى مدينة تاغيت « في مدينة تاغيت حررت نانسي قدميها وكأنها تتحرر من الذاكرة, أمسكت يد سارة وراحتا تجرياني في تعطش على الرمل, كل واحدة منهما كانت تحاول الهروب من القدر»[1]

يظهر أن الاسترجاع طاغ على الرواية فحضوره أكثر من الاستباق وهذا أمر عادي لأن الرواية تعد نوعا من التاريخ للأحداث كما حمل الاسترجاع فضاءات تفصيلية واقعية للمدينة والبيوت والناس وحياتهم البسيطة، فالاسترجاع يخدم الفضاء الواقعي بشكل كبير.

[1]الرواية ص 149

## 4-علاقة الفضاء الواقعي بالشخصيات:

الفضاء في هذه الرواية متداخل ومتشابك بالشخصية ففاتح هي الشخصية الرئيسة وهي العنصر المحرك في هذه الرواية, يقول عن الخابية : «الخابية هي التي كانت تشدنا, كلما زرت القصر المجاور لبيت سي مختار، لقد تحول إلى أطلال لم يبق من سوره إلا حائط صغير بعدما كان شامخا وفيا للأيدي الطيبة التي بنته»[1] يحكي فاتح عن الخابية التي هي جزء من القصر المجاور لبيت سي مختار فهي التي تدخر فيها المؤونة للأيام الصعبة. تبدوا شخصية فاتح أنها مرتبطة بالفضاء الواقعي يقول: « دخلت المقهى لم تتغير كثيرا غمرني صاحبها بوفلجة بترحيب حار حاول أن يختار لي أحسن مكان »[2]

كانت خالتي الياقوت الطاعنة في السن تسكن في تاغيت بولاية بشار « خالتي الياقوت امرأة قوية استطاعت بعد وفاة زوجها أن تعتني بالحقل وان تربي أبناءها وأن تعدهم للمستقبل الذي تحلم به »[3].

شخصية الخالة الياقوت رغم أنها من الشخصيات الثانوية إلا أنها شكلت دورا فعالا في سير أحداث الرواية وذلك لما لها من ترابط وانسجام مع مختلف الفضاءات التي مرت بها.

شخصية جوهر ابنة خالة فاتح وهي من الشخصيات الرئيسية في الرواية ساهمت بشكل كبير في تطور الإحداث وسيرها وذالك لترابطها الوثيق ببقية الشخصيات الرئيسية وكذا الثانوية

---

[1] الرواية ص30

[2] الرواية ص 80

[3] الرواية ص 12

«أدركت حينئذ بأنني أتحدث مع جوهر التي ذبحت, غابت روحها التي كانت تحلق في الأجواء وتقول كل شيء عنها .... ما الذي يجعل جوهر ترضى بالعيش مع ذلك المخلوق»[1]

عيسى بمثابة الأخ والصديق المقرب لفاتح فهو يلبس وجه الصدق والطيبة لكنه يتصرف بخبث ونفاق فيظهر للجميع ذلك الرجل المثالي الذي يقدم يد المساعدة للضعفاء والمحتاجين, حيث تعتبر شخصية عيسى من أكثر الشخصيات الشريرة في الرواية, فتظهر في جميع فصولها بأفعالها الماكرة ونواياها السيئة وهذا ما يجعل ظهورها قويا وفعالا مما يعطي اندفاعا لسير الأحداث في الرواية « خبر ترشح عيسى عرفته صدفتا في إحدى سهراتنا في بيت سي مختار, من يومها اكتشفت أن عيسى يخفي عني أشياء كثير, وان له وجها أخر لا اعرفه»[2]

سارة زوجة فاتح شخصية طيبة و حنونة محبة للخير, يقول فاتح « في الجزائر العاصمة ذهبت أنا وسارة إلى الحديقة التسلية ابن عكنون لعبنا كطفلين ضحكنا ونسينا وجع انتظار طفل»[3]

لاحظنا الارتباط الوثيق بين شخصيات الرواية والانسجام بينها وبين مختلف الفضاءات التي مرت بها, فالفضاء سواء كان واقعيا أو متخيلا لا يمكنه الانفصال عن الشخصية التي تحتويه, فالشخصية بحاجة إلى الفضاء والفضاء حامل للشخصية فهي تنمو وتتحرك فيه فهما عنصران متلازمان لبعضهما البعض فلا يمكن تصور شخصية دون فضاء تعيش فيه.

---

[1] الرواية ص 130

[2] الرواية ص 98

[3] الرواية ص 12

# الفصل الثاني

# الفضاء وفق التقاطبات الضدية

## 1- المبحث الأول: فضاء الداخل والخارج

**جدول يوضح الإحصاء الكمي للألفاظ الحاملة للفضاء الداخلي والخارجي.**

| الفضاء الجغرافي عموما | ف1 | ف2 | ف3 | ف4 | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد تكرار الفضاء الجغرافي الحامل للثنائيات | 103 | 107 | 21 | 79 | 310 | |
| الداخل | 41 | 40 | 8 | 30 | 119 | ٪38,38 |
| الخارج | 19 | 25 | 6 | 28 | 78 | ٪25,16 |

دارت الرواية بين عالمين، داخلي وخارجي حيث يتفاعل فضاء الداخل والخارج بشكل متضاد من حيث القيمة، فمن خلال الجدول نلاحظ حضور الفضاء الداخلي بنسبة تفوق الفضاء الخارجي ويعود ذلك في أن أغلب الرواية دارت أحداثها في الداخل سواء في الغرفة أو في المنزل أو في المقهى أو الجمعية.

فضاء الداخل والخارج شكلا مفارقة في الكثير من المواضع، بين السلب و الايجاب فمنه ما يمثل قيمة إيجابية نجد من أمثلة ذلك : «بمجرد دخولي منزل أختي

سكينة أشرق وجه أمل»[1] يصف فاتح فرحة ابنته أمل بمجرد دخوله المنزل عكس فضاء الداخل قيمة ايجابية تمثلت في مشاعر الفرح والسرور التي ظهرت عليها.

ونجد ذلك أيضا في وصف الروائية فرحة أم فاتح عند قدومه إليها: «توجه إلى غرفتها، طرق الباب فتحته فغردت أطيار الفرح مع ابتسامتها....»[2].

يحضر الفضاء الداخلي بسلبيته في قول شخصية البطل فاتح يصف وحدته «لأدلف شقتي جدرانها المطلية بلون أصفر بدت كوجه شاحب»[3].

ويقول أيضا: «عدت مساء إلى بيتي في تلك العمارة، وجدته باردا موحشا....» [4]

تظهر الشخصية بصورة متشائمة مستاءة من وحدتها حيث انعكس توظيف الفضاء عليها ليعبر عن قيمة سلبية كعدم الأمان والوحدة والخوف، فجاء تصوير الفضاء بشكل موحش.

يحضر الفضاء الخارجي بنسبة أقل من الفضاء الداخلي فنجد أنه يحمل قيما متضادة بين السلبية والايجابية.

من أمثلة ذلك أيضا ما نجده في وصف فاتح لسكان الأحياء الشعبية لمدينة بشار: «طيبة العجائز هنا لا نظير لها، تخرج الواحدة منهن بليزار.... وقد حملت في يدها ما يفرح الأطفال وفقراء الحي لتتفقد العائلات وتسأل عن المرضى فيهم»[5] مثلت الأحياء الشعبية بعدا ايجابيا فهي رمزا للطيبة والمحبة والتضامن بين أفرادها.

---

[1]– الرواية، ص83

[2]الرواية، ص89

[3]الرواية، ص15

[4]الرواية، ص65

[5]الرواية، ص79

ومن الفضاء الخارجي ما يحمل قيمة سلبية، يقول فاتح عن أخيه جبار الذي رحل ولم يعد: «خرج مع بدايات الفجر، من يومها لم يعد....»[1]

وفي قوله: «بدأت متاعبنا وتوالت خيباتنا وخرجنا إلى عراء المدن»[2]فسكان مدينة بشار بتخليهم عن السكن في القصور كأنما تخلو عن الحماية والأمان، فالمدينة بدون سور يحميها تعتبر عارية كامرأة معرضة السبي والاغتصاب.

«يكون الفضاء الخارجي أحياننا مخيفا للذات لأنه خارج عنها ولا تتحكم بأموره، في حين أن الفضاء الداخلي تفرض فيه الذات سيطرتها على الأشياء».[3]

من خلال الجدول الذي أحصيناه لاحظنا أن نسبة الفضاء الداخلي تفوق الفضاء الخارجي بنسبة13%وهذا التفاوت يعكس لنا «ميل الذات الى الفضاء الداخلي كيفما كان شكله حيث تظهر فيه كل رغبتها وإرادتها وارتياحها، فيصبح الفضاء مصدر قوة يمكنها من مواجهة الفضاء الخارجي»[4].

تجدر الإشارة إلى أن بعض من ثنائية الداخل والخارج لم يتم إحصاؤها لأنها لم ترد صريحة في الرواية، من أمثلة ذلك: «واكتفيت بأن قلت لها: سأحضرها لتعيش مع والدتي»[5] رغم أنه لم يذكر كلمة الداخل، إلا أننا نلاحظ حضور الفضاء الداخلي بشكل غير صريح.

أخذ الفضاء أهمية كبيرة في الرواية حيث سعت الروائية إلى إبرازها، وإظهار التحولات التي حلت بالشخصيات، وحالة كل شخصية ومدى تأثير الفضاء فيها.

---

[1]الرواية، ص92

[2]الرواية، ص32

[3]بنظر، سعدية بن ستيتي، الإطار المفاهيمي للفضاء الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ص98.

[4]المصدر نفسه، ص 100

[5]الرواية، ص55.

إذا، فتضاد الأفضية حمل لنا العديد من الدلالات «فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معان عديدة، لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله» [1] ومن خلاله ينجح الكاتب في صياغة نصه الروائي.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص33

## 1-1-المطلب الأول: علاقة فضاء الداخل والخارج بالزمن:

يعد الزمن والفضاء متلازمان، حيث أنه لا يمكن أن ندرك الفضاء إلا بوجود الزمن «فلا وجود لأحدهما بمعزل عن الآخر، فأثناء مرور الزمن يتشكل الفضاء ويرسم ملامحه»[1] فلا يكمن نجاح العمل الروائي بدون تكملة أحدهما للآخر، «فلا يعقل أن نفصل الفضاء عن الزمن، ولا يوجد مفهوم من دون زمن»[2]

إن الترتيب الزمني في الرواية أو القصة ليس ضروريا أن تتطابق أحداثه مع الترتيب الطبيعي للأحداث في الواقع، وبالتالي نستطيع التمييز بين زمنين، هما: زمن القصة، وزمن السرد «فالأول خاضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة»[3] فأهمية زمن السرد في السرد واضحة وحتمية «فعندما لا يتطابق هذين الزمنين، فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية»[4] فتتراوح بين الاسترجاع حينا و الاستباق حينا آخر.

### 1-1-أ-الاسترجاع:

يدل **جيرار جينت** بمصطلح الاسترجاع على «كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة» [5]بمعنى رجوع الكاتب إلى نقطة سابقة بغية استرجاع حدث سابق.

وهو «مخالفة لسير السرد يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق»[6] بذلك يقوم الكاتب بذكر أحداث وقعت في زمن سابق.

---

[1]حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، ص177.

[2]سعدية بن ستيتي، الإطار المفاهيمي للفضاء الروائي، ص36.

[3]ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف الرباط، ط 1 ،2010 ص 87.

[4]ينظر، حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1991.ص 74.

[5]جيرار جينت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، الناشر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 2 ،1992، ص61.

[6]لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص16.

من خلال دراسة رواية «الخابية» نجد أن الاسترجاع شكل حيزا هاما من حياة الشخصية الرئيسية، إذ ساهم في إمدادنا ببعض المعلومات عن هذه الشخصية وعن بعض الشخصيات الأخرى في الرواية، كما أنه يساهم في طي المسافات وسد الفجوات والثغرات التي يخلفها السرد، وبث الحيوية في النص السردي وجعله أكثر حركة وفاعلية.

ومن خلال دراستنا لثنائية الداخل والخارج في الرواية، نقوم برصد مجموعة من الاسترجاعات لكلا الفضائين.

إذا تتبعنا الترتيب الزمني في الرواية نلاحظ حضور الاسترجاع بشكل مكثف، ومن أمثلة ذلك قول شخصية فاتح وهو يتذكر جاره خليفة «كنت زرته البارح في بيته وانتبهت إلى غياب الفراشية التاغيتية وفراش البراكنو التاغيتي» يظهر الزمن والفضاء الذي استرجعت فيه الشخصية الذكريات، فبمجرد ذكر الزمن أتبعه الفضاء.

تسترجع جوهر ذكرياتها التي عاشتها في بيت خالتها تقول: «في مرحلة الطفولة والمراهقة أجمل الأوقات كنت أقضيها في بيت خالتي»[1] يكشف لنا هذا المقطع عن الفضاء (بيت الخالة)، ويعبر عن استرجاع الزمن الماضي، ويوضح العلاقة بين الزمن والفضاء.

فالزمن لا بد له من مكان يحتويه ويجري في فلكه، ولكي تظهر أهمية الزمن وتأثيره في النص لابد من علاقة تربط بين الزمان والمكان، ولهذا «يعد المكان العنصر الهام الحيوي للزمان».[2]

كما تكشف لنا الرواية العلاقة بين هذين العنصرين في موضع آخر «جاء فاتح ذات مساء إلى بيت خالتي ليخبرني برغبة عيسى في الزواج مني»[3].

---

[1] الرواية، ص157

[2] محمود محمد عيسى، تيار الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دراسة مقارنة، مكتبة الزهراء القاهرة، ط1، 1981، ص،17

[3] الرواية، ص161

يوضح المقطع استرجاع جوهر لذكرياتها في بيت خالتها باعتباره فضاء مهما بالنسبة للشخصية حيث قضت أجمل لحظاتها، فتقوم باسترجاع أحداث اليوم الذي علمت فيه برغبة عيسى في الزواج منها.

إن وجود الإنسان يشترط وجود فضاء، وهذا كله بحاجة إلى زمن تجري فيه الأحداث، وعليه ارتباط الفضاء بالزمن هو ارتباط متين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وهذا ما أشارت إليه **سيزا قاسم** قائلة: «إذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه».[1]

ومن أمثلة علاقة الزمن بفضاء الخارج نجد: «لم يبال بدموعها وتوسلاتها، أخذ كسرة خبز وخرج مع بدايات الفجر، من يومها لم يعد....»[2].

يستدعي البطل فاتح الأحداث التي جرت في الماضي، فيروي ما حدث مع أخيه جبار الذي فضل أن يهجر أمه غير مبال بتوسلاتها وحزنها عليه.

«فإن كانت الأحداث تدور في فضاء معين في الحاضر، فإنها ستتحول باسترجاع الى فضاء آخر مختلف، يستدعيه الراوي أو أحد الشخصيات من الذاكرة». [3]

إضافة إلى استرجاعات كثيرة في الرواية نذكر منها: «مشيت في شارع الأمير عبد القادر بحي الدبدابة الكبير الذي يمتزج هواؤه بعطر الطيبة والدفء، كانت السماء تلتحف برداء رمادي من سحب شفافة تعدنا بغيث قريب، ولم يتبق من الشمس إلا نثار الضوء».[4]

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، (دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ)، هيئة الكتب المصرية، 2004 ص102

[2] الرواية، ص92.

[3] حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، ص177

[4] الرواية، ص83

يقترن في هذا الموضع حضور الفضاء والزمن معا، حيث تبين لنا الكاتبة الفضاء الذي وجد عليه البطل مع اقترانه بالزمن الموضح في المقطع المذكور.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن إدراك الزمن لا يتم إلا بفعل تنقل الأشخاص وحركتهم من فضاء إلى آخر، فالزمن يظهر من خلال الحركة وتطور الأحداث التي تقع في الأفضية بفعل تواجد الشخصية كما أن تغيب أحدهما يؤثر على وظيفة الأخر.

### 1-1-ب-الاستباق:

يطلق عليه **جيرار جنيت** الاستشراف أو الاستعادة، ويعرفه بقوله: «فندل بمصطلح استباق على حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما». [1]

فالاستباق هو تلك اللحظة التي يفارق فيها الكاتب أحداث ووقائع الحياة ليستبق لحظات تقدم في المستقبل وتغطي لحظة زمنية من القصة، فالاستباق هو كسر لخطية السرد.

وفيما يخص مدونة عملنا «الخابية» نجد أن التقنية استخدمت بغية القفز بالحركة السردية، بمفهوم الانتقال من النقطة التي وصل إليها الحكي، والبحث عن مستجدات داخل الرواية وإعطاء القارئ لمحات تشوقه لكشف ما سيؤول إليه الحكي.

وقد تم توظيف الاستباق في عدد من المواضع، نذكر منها: «قريبا سأفتح مكتب دراسات خاص وأقوم بتنفيذ المشروع، وإذا ما احتجت الى مساعدة، سأتصل بك».[2]

تعكس علاقة الفضاء الداخلي بالزمن في هذا المقطع صورة متفائلة لدى شخصية البطل فاتح، وأمله بإنجاز مشروع القصر الذي يحلم به.

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص51

[2] الرواية، ص172

ومن أمثلة ذلك أيضا: «طبعت وجهه الوقور ابتسامة وهو يلتفت ناحية بيت سي مختار، جاءتني كلماته رزينة مفعمة بالوفاء بأنه سيزور سي مختار».[1]

يعطينا هذا المقطع لمحة عما سيأتي من أحداث في الرواية، ويظهر لنا مدى ارتباط الزمن بالفضاء، حيث «نلاحظ العلاقة العضوية بين الفضاء والزمن التي تصل إلى غاية عدهما وجهين لا ينفصلان داخل السرد، حيث يؤثر كل منهما في الآخر حسب توجه الراوي والشخصيات».[2]

وفي الحديث عن علاقة الزمن بالفضاء الخارجي نجد من أمثلة ذلك قول الروائية على لسان جوهر: «شريفة سأترك معك عمر... سأذهب في مهمة وأعود بعد نصف ساعة على الأكثر» [3]

فالاستباق عمل على تقديم الزمن المستقبل إلى الحاضر وأظهر العلاقة الحاصلة بين الزمن والفضاء، وهذا ما ساهم في بناء التسلسل الزمني.

ومن أمثلة ذلك أيضا قول جوهر: «أخذ سترته، فتح الباب وخرج من جديد ليخبر فاتح عن حملي»[4] تستبق جوهر ما سيجري من أحداث بعد خروج عيسى من المنزل.

بعدما قمنا بعرض مقاطع مختلفة من الرواية يتبين لنا أن علاقة الزمن بالفضاء بنوعية (الداخلي والخارجي) هي علاقة ترابط واتصال وتداخل.

كان الاستباق تقنية أساسية ذات دور رئيسي في تشكيل بنية الزمان; وذلك لعملها على كسر خطية القص وتشكيل البناء الزمني للرواية بإخراجه من السرد الكلاسيكي الى تقديم واستشراف أحداث المستقبل.

---

[1] الرواية، ص133.

[2] حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، ص177

[3] الرواية، ص189

[4] الرواية، ص168

## 1-2-المطلب الثاني: علاقة فضاء الداخل والخارج بالشخصيات

إن الفضاء لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى، بل إن هناك تلاحم وارتباط صميمي بينه وبين هذه العناصر.

وتعد الشخصية من أهم عناصر العمل الروائي وأشهرها ارتباطا بالفضاء، فهي التي تسير الأحداث وتحركها بحسب الدور الذي ينسب إليها من طرف الكاتب أو الروائي ويكون ذلك إما بالسلب أو بالإيجاب، يقول **عبد المالك مرتاض:** «هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المفاجأة»[1].

نعرض من خلال دراستنا لرواية «الخابية» أهم الشخصيات ونبين علاقتها بالفضاء الداخلي والخارجي.

### 1-2-ا- شخصية البطل الرئيسي فاتح:

فاتح جمعها فاتحون، فاتح اسم فاعل من الفعل فتح، والفاتح معناه في قاموس الأسماء: المنتصر، الظافر، الحاكم، القاضي.

تتمثل شخصية فاتح في الرواية على أنه شخص طيب وحنون محب للخير مثلما وصفته الكاتبة: «يحمل من البراءة ما يكفي كي لا يبالي ولا يقلق على ما ينتظره»[2].

وبالعودة إلى الرواية يظهر الارتباط الوثيق بين الفضاء والشخصيات واضحا، وفي علاقة شخصية البطل بالفضاء نجد الكثير من الأمثلة نذكر منها: «ولجنا البيت القصوري وكأننا نلج معبدا هنديا، البخور تعبق في المكان برائحة الجاوي»[1].

---

[1]عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998،ص91

[2]الرواية، ص90

يروي فاتح زيارته للقصر القديم حيث يشبهه بالمعبد الهندي ويظهر إعجابه بالأفرشة التقليدية وطريقة تزيين القصر على غرار ما هو معلوم في الثقافة الصحراوية حيث يظهر القصر ذا طابع خاص بتنظيمه وتناسق ألوانه.

وتظهر الشخصية في المقطع بالصورة التي تؤثر فيها، حيث يعمل الفضاء على الكشف الداخلي العميق للأثر النفسي للشخصية.

نلاحظ في موضع آخر مدى التأثير السلبي للفضاء على نفسية الشخصية يقول فاتح: «دخلت غرفتي وكأنني أدخل كهف وحش سيفترسني الستائر بدت ألوانها كجيوش منهزمة»[2] صورت الشخصية الفضاء الداخلي المتمثل في الغرفة بالوحش المفترس حيث «مثل الفضاء الحيز الذي يحتوي على الحواجز التي تمنعه من التواصل مع عالمه الخارجي وتفصله عنه»[3].

تصبح العلاقة بين الشخصية والفضاء على وفق هذا التصور علاقة قائمة على التوتر والإحساس بعدم الاستقرار والإحباط، فيكون الفضاء أكثر سلبية على الشخصية.

تظهر علاقة الشخصية بالفضاء الخارجي بداية الرواية، حيث يذكر لنا فاتح الطريق المؤدي إلى بيته فيقول: «الأرصفة ملتفة بسواد مريب يكسره قليلا ضوء مصابيح خجولة، عبرت شارع العقيد لطفي وقد قذفتني للمكان لحظة تيه سأحدثكم عنها لاحقا»[4]يصبح المكان بالنسبة للشخصية فضاء للتأمل والتيه مما يظهر الترابط المتين والتلاحم بينهما.

---

[1]الرواية، ص110.

[2]الرواية، ص58

[3] منصورية بن عبدلله ثالث، تجليات الفضاء وأبعاده في رواية مزاج مراهقة لفضيلة فاروق، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي مرسلي عبدلله ،تيبازة، العدد:2، 2021، ص 883

[4]الرواية، ص11

وهذا ما نجده في قول "**حسن نجمي**": كلما تحركت الشخصية في السياق، حركت معها فضاء خصوصيا تمتلكه مثلما يمتلكها».[1]لأن الفضاء قد يكون بيتا يستريح فيه الإنسان من تعبه، وقد يكون مسجدا للعبادة، وقد يكون شارعا يجد فيه الإنسان ملاذه، وكأن الفضاء بمثابة خزان حقيقي للأفكار والمشاعر والأحاسيس التي تتصف بها الشخصية.

## 1-2-ب-شخصية جوهر:

وفقت الروائية في اختيار اسم جوهر ذلك «لما يعكسه من نفيس وصفاء، وجوهر الشيء هو كلما يستخلص منه الشيء صاف نقي، فكانت الشخصية صافية السريرة نقية القلب»[2].

جوهر هي ابنة خالة فاتح وفي الوقت نفسه زوجة صديقه عيسى، شخصية صبورة، طيبة، خجولة.

علاقة شخصية جوهر بالفضاء ظهرت في مواضع مختلفة لأن الشخصية تنقلت عبر فضاءات مختلفة، فمن هروبها من بيت والدها إلى سكنها في بيت خالتها ثم زواجها بعيسى، وانشائها للجمعية الخيرية.

فكانت علاقة الشخصية بالفضاء بنوعيه واضحة، تقول جوهر: «دخلت أجر قدمي وقد أحسست بشيء يكبلني إلى الأرض، سألته عن خالتي أشار إلى غرفتها، دخلت الغرفة فوجدتها ممددة ارتميت في حضنها، بكينا بمرارة» [3] تلجأ جوهر إلى بيت خالتها بعد خيبتها واكتشافها حقيقة زوجها عيسى، باعتباره فضاء آمنا بالنسبة لها.

---

[1]حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافية العربي، الدار البيضاء، ط1،2000ص 133.

[2] بهيليل فضيلة، جمالية البناء السردية في رواية " الخابية " لجمليه طلباوي، دراسة معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، العدد :02، -2020، ص 99

[3]الرواية ص195

وتقول في موضع آخر بعد اكتشافها لصفقات زوجها المشبوهة في عالم السياسة: «هرعت يومها إلى غرفتي لأبكي بحرقة وأندب حظي التعيس» [1]نلاحظ أن فضاء داخل سواء كان غرفة، بيت...انعكس على نفسية الشخصية التي وجدت فيه متنفسا لخيبتها وسوء حظها حيث «يؤثر فضاء الغرفة أو البيت في تطور السرد ومزاج الشخصيات فهو فضاء مكانيا هاما في حياة الإنسان»[2]

وقد تتوتر العلاقة بين الشخصية والفضاء فتزداد نفورا منه كما هو الحال مع شخصية جوهر التي هربت من بيت والدها بسبب ظلم زوجة أبيها، حيث وجدت في الفضاء الخارجي ملجأ لها ومتنفسا «خرجت من البيت مذعورة أبكي وأجري في الشارع، ركضت كمجنونة... كم كنت لحظتها وحيدة، وكم كنت بحاجة إلى سند»[3]تحول المنزل إلى فضاء مخيف ومرعب بالنسبة للشخصية.

يظهر هذا النفور أيضا في علاقة الشخصية بيبت زوجها نتيجة لتوتر العلاقة بينهما، تقول: «بكيت بصوت مرتفع، بكيت خيبتي وعمرا ضاع مني.استجمعت قواي، نهضت حملت حقيبة اليد وغادرت البيت».[4]

من خلال حديث الشخصية نلاحظ تنقلها للأفضية الخارجية هروبا من واقعها ومصيرها المجهول، إذ شكل الفضاء مفارقة بالنسبة للشخصية حيث جسد فضاء الداخل الخوف والخطر وفضاء الخارج السكينة والأمان.

---

[1]الرواية، ص165

[2]ينظر، حمزة قريرة، مركزية الفضاء في الخطاب الروائي، دار الخيال والنشر والترجمة، الجزائر، 2020، ص130

[3]الرواية، ص159

[4]الرواية، ص194

## 1-2-ج-شخصية عيسى:

عيسى بمثابة الشخص المقرب لفاتح منذ الصغر حيث تابعا دراستهما معا وتحصلا على شهادة البكالوريا معا، بتفوق فاتح على عيسى، من هنا تولد حقده وكراهيته له، يقول عيسى: «لم أستطع أن أحبك يوما، كلما نظرت إليك، نظرت إلى فقري وعوزي وحرماني»[1]

نلاحظ أن شخصية عيسى حاضرة في مختلف فصول الرواية، كما يظهر ارتباطها بمختلف الأمكنة التي مرت بها، من أمثلة ذلك نجد حديث عيسى عن فقره وحرمانه مخاطبا صورة فاتح معبرا عن كرهه له: «أخذتني إلى بيتكم نزعت عني أمك تلك الأسمال البالية، والبستني ملابسك القديمة الدافئة... أنستني يتمي وأشعرتني بالأمان»[2].

شكل فضاء الداخل بالنسبة للشخصية الأمان والسكينة، حيث يظهر الارتياح الشديد لشخصية عيسى رغم كرهه لفاتح.

بعد زواجه من جوهر ظهر وجهه الحقيقي وخبثه، تقول جوهر: «بمجرد دخوله الغرفة بادرته بسؤال: عيسى ماذا يفعل بوجمعة مهيني هنا؟ نزع سترته، ألقاها بعيدا وارتمى على السرير بحذائه منهكا من التعب»[3]

« يمثل البيت فضاء مكانيا هاما في حياة الإنسان»[4] أما في حياة عيسى فالأمر مختلف، حيث أن البيت بالنسبة له مكانا للراحة والنوم فقط، هذا ما أكدته شخصية جوهر في مواضع عديدة في الرواية:« يعود إلى البيت بعد منتصف الليل، رائحة الخمر تغرقه في

---

[1] الرواية، ص 72

[2] الرواية، ص72

[3] الرواية ص184

[4] حمزة قريرة، مركزية الفضاء في الخطاب الروائي، ص130

الوحل، يرمي جسده النتن إلى جانبي في السرير وعلى أن أتحمل نتانته ودناءته»[1] وكأن العلاقة بين شخصية عيسى وفضاء البيت علاقة إلزامية، فهو لا يدخل إلا ليلا بعدما ينتهي من صفقاته المشبوهة، وأحيانا يغيب أياما وليال يقضيها في حضن عشيقاته، أصبح الأمر مكشوفا بالنسبة لجوهر التي كانت تموت قهرا وهي صامتة.

خارج البيت كان بالنسبة لعيسى فضاء لممارسة خبثه ودناءته تحت وجه المحسن المتطوع

حيث استغل الجمعية التي أنشأتها جوهر لمساعدة المحتاجين والفقراء، فقام بتمويلها من أجل تبييض أمواله المشبوهة التي جناها على حساب الضعفاء، كما استغل انخراطه في السياسة ليظهر بوجه الملاك الذي يسعى لفعل الخير ومساعدة المحتاجين وتخليصهم من فقرهم وشقائهم «لو رأيته في ندوة صحفية وهو يتحدث عن ضرورة إنقاذ المدينة من الأطباء الذين يتاجرون بأرواح المرضى، لو سمعت النذل الحقير وهو يتحدث عن مشروع صحي يزعم أنه سينجزه لخدمة المواطنين، إنه سافل حقير».[2]

فكانت بذلك العلاقة بين الشخصية والخارج أكثر قوة من الداخل، حيث شكل الفضاء مجالا للتحرك بحرية، وتقديم المصالح الشخصية على حساب الآخرين، وممارسة كل أنواع الفساد من رشوة ومتاجرة بالمخدرات.

### 1-2-د-شخصية سارة:

سارة من السرور، تدل على البهجة والفرح.

كانت سارة بمثابة الزوجة المثالية لفاتح والتي ملأت الفراغ الذي تركته زوجته الأولى فريدة.

---

[1] الرواية، ص164

[2] الرواية، ص196

يصفها فاتح يقول: «لمحت استدارة وجهها بروعة البدر، عيناها بسعة الفرح...»[1] وهذا دليل على جمال وحسن مظهر سارة.

إذا تمعنا في شخصية سارة أدركنا أن علاقتها بالفضاء تتشكل وتكتمل داخل حيز العمل الروائي. يقول فاتح: «عدت أنا وسارة إلى بيتنا، محملين بعطر المكان وبحلم قد يتحقق مع نزول الغيث... جلست أمامي في كامل زينتها تصب لي الشاي».[2]

شكل الفضاء بالنسبة لسارة بعدا إيجابيا، فالحياة السعيدة التي تعيشها مع زوجها الذي أحبته تجسدت في الفضاء، إذ نلمس علاقة ألفة وتقارب بين الشخصية والفضاء الداخلي «فعلاقة الساكن بالمسكن هي علاقة روح وجسد، جزء وكل، فبلزاك مثلا، لا يستطيع أن يفكر في شخصياته، بمعزل عن البيوت التي يقطنونها»[3]

تظهر الشخصية في الرواية بالصورة التي تؤثر فيها ببعدها الايجابي والسلبي، حيث يعمل الفضاء على الكشف الداخلي العميق للأثر النفسي للشخصيات.

«دخلت البيت الذي بدا موحشا، بدت سارة شاحبة اللون مغمورة في ظلام الغرفة، لم أكد أفرق بينها وبين الأريكة... ظلت كبقايا هيكل في زمن الإغريق بلا حركة».[4]

تتحول العلاقة بين الشخصية والفضاء الداخلي، فتصبح العلاقة قائمة على التوتر والإحساس بالوحدة والإحباط، فتلجأ الشخصية إلى ما ينسي أوجاعها وخيبتها، فيشكل بذلك الفضاء الخارجي ملاذ ومتنفسا.

---

[1] الرواية، ص26

[2] الرواية، ص115

[3] حسن سالم هندي إبراهيم الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، (دراسة في البنية السردية)، دار ومكتبة حامد للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1 ،2014، ص201

[4] الرواية، ص136

«ذهبت أنا وسارة الى حديقة التسلية ابن عكنون، لعبنا كطفلين، ضحكنا ونسينا وجع انتظار طفل»[1]يسعى فاتح للتخفيف عن آلام سارة لعدم قدرتها على الإنجاب.

يقول: «أخذتها إلى البحر هذا الأزرق الكبير وحده القادر على تخليصنا من زبد الهم العالق فينا، لاعبنا أمواجه وصرخنا بأعلى صوتينا لنتحرر من الألم»[2]

تلجأ الشخصية للهروب إلى الأماكن الأكثر انفتاحا «فالمكان بمثابة المرآة العاكسة للشخصية».[3]

اذ يشكل الفضاء في النص الروائي الإطار الحركي لأفعال الشخصيات، إضافة إلى وظيفته في تفسير صفات الشخصيات وطبائعها.

يظهر من خلال دراستنا لرواية «الخابية» أن الروائية كانت لها طريقتها المميزة في توظيف الشخصيات المتعددة بتعدد الأفضية وتنوعها، مع العلم أن معظم شخصيات وأمكنة هذه الرواية واقعية حقيقة لم تكن من نسيج الخيال إلا في جزئيات صغيرة في الرواية.

وقد أولت الروائية عناية خاصة لعلاقة الشخصيات بالفضاء باعتمادها على خيالها وإبداعها المميزان.

[1]الرواية، ص142

[2]الرواية، ص142

[3]أحسن سالم هندي إبراهيم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، ص201

## 2-المبحث الثاني: فضاء الأعلى والأسفل.

### جدول يوضح الإحصاء الكمي للألفاظ الحاملة لفضاء الأعلى والأسفل.

| الفضاء الجغرافي عموما | ف1 | ف 2 | ف 3 | ف 4 | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد تكرار الفضاء الجغرافي الحامل للثنائيات | 103 | 107 | 21 | 79 | 310 | |
| الأعلى | 16 | 20 | 02 | 05 | 43 | % 13.87 |
| الأسفل | 27 | 22 | 05 | 16 | 70 | %22,58 |

من خلال قيامنا بالإحصاء الكمي للألفاظ الحاملة لفضاء الأعلى والأسفل نلاحظ حضور هذه الثنائية بنسبة أقل من ثنائية الداخل والخارج.

وإذا انطلقنا من فضاء الأسفل نجد أنه تكرر أكثر من 70 مرة في الرواية من العدد الإجمالي للفضاء الجغرافي الحامل للثنائيات أي بنسبة 22% وهي نسبة تفوق الأعلى الذي شكل 13%.

عبرت الثنائية عن قيم متضادة بين السلب والإيجاب، فالأعلى يحمل الإيجاب والأسفل يحمل السلب كما هو متعارف عليه.

من أمثلة ذلك في الرواية: «ارتميت على السرير كأنني أهوى من مرتفع، وضعت رأسي على المخدة لعل النوم يسعف شيئا تألم داخلي»[1] يظهر البعد التخيلي في تشابه الارتماء

[1]– الرواية، ص 58

على السرير بالسقوط من مرتع مما يساهم في إبراز الحالة النفسية لشخصية البطل فاتح ومدى تأثره وحزنه على مغادرة جوهر للبيت.

يظهر الفضاء السفلي بمثابة مسكن للألم حيث طبع بالانفعالات النفسية التي تحملها الشخصية.

من العينات التي تم رصدها أيضا: «ذبحتني وهي تقول: بابا توحشك، وأنا كالصنم البارد، أو كالسور المتهاوي لم أعرف كيف أكون لها أبا».[1]

يصف فاتح شعوره بالذنب اتجاه ابنته أمل وتقصيره في حقها، فيظهر من خلال هذا الوصف أن الفضاء السفلي يأخذ بعدا سلبيا حيث صور لنا فاتح حالته ليعبر عن انهياره الداخلي فعند الانخفاض تنخفض كل المعاني الموجبة.

في سياق آخر تقول جوهر: «تهاويت أرضا، وكل شيء من حولي يؤكد لي بأن لعيسى يد في موت العيد مهيني، شعور بالتقزز والغثيان سيطر عليا».[2]

يترجم الفضاء السفلي مشاعر وأحاسيس الشخصية معبرا عن اضطرابها وحيرتها فالصدمة كانت كبيرة بالنسبة لها بعد تورط زوجها في عملية قتل، فالأسفل يتسم غالبا بالشقاء والتدني، وسطح الأرض يعبر عن كل ما هو غير مرغوب حيث أخذ هذا الفضاء الحظ الأوفر من مجموع الفضاءات السفلية.

بالانتقال إلى فضاء الأعلى الذي بلغ حضوره نحو 43 مرة عبر فصول الراوية، حيث نلاحظ أن أكثر حضوره قد تمظهر في الفصل الثاني.

---

[1]– الرواية، ص 84.

[2] – الرواية، ص 194.

من أمثلة ذلك «اخترت تيمودي بالضبط لأن سور أحد قصورها لازال شامخا فيها، وأنا يسحرني في القصور شموخ أسوارها ...»[1].

حمل الفضاء العلوي كل ما هو إيجابي فالأعلى يتسم بالسمو والشموخ مثل شموخ أسوار قصور بشار التي يراها فاتح رمزا للأصالة والمحبة.

من ذلك أيضا: «في الطائرة سألتني: فاتح، ما زلت تحبني؟ ابتسمت وقلت لها: وفي كل يوم يزداد حبي لك أكثر».[2]

حمل الفضاء في هذا المقطع بعدا إيجابيا معبرا عن معاني الفرح والسعادة التي تجسدت في العلاقة بين الزوجين.

مما تقدم لاحظنا أن هذا الفصل وانطلاقا من عنوانه **(المرأة مخلوق بين البشر والملائكة)** فيه من التفاؤل والأمل ما يكفي لكي تظهر كل المعاني الإيجابية والتي تجسدت في الفضاء العلوي الذي عبر دائما عن الرفعة والسمو.

إضافة إلى وجود الكثير من الفضاءات العلوية موزعة على فصول الرواية، منها:

«راقبت خطاها المثقلة بالسنين، شدتني قوة الأمومة التي تجعلها تقاوم كي تصل إلى الطابق الموالي فترى فلذة كبدها».[3]

عبر الفضاء العلوي في هذا الموضع عن الصمود والعزيمة والتي تمثلت في إصرار الخالة الياقوت بالصعود إلى الطابق العلوي من أجل رؤية ابنها، ورغبتها الملحة في ذلك رغم كبر سنها ومرضها.

---

[1] الرواية، ص 101

[2]– الرواية، ص142

[3]– الرواية، ص15

من أمثلة ذلك أيضا وصف جوهر لفرحتها بعد اكتشاف حملها تقول «كشف علي لتثبت الموجات فوق الصوتية بأنني حامل وبأن قلبا صغيرا ينبض في أحشائي، الخبر حملني فوق سبع سماوات سعادة وفرحا».[1]

حمل هذا الفضاء رمز الأمل والفرح بالنسبة لشخصية جوهر وتحقيق لحلم كانت تنتظره.

من خلال إحصاء ثنائية الأعلى والأسفل في الرواية لاحظنا أن حضورها لم يكن بشكل متلازم، فلو تتبعنا مختلف فصول الرواية لوجدنا أن حضور هذه الثنائية لم يكن متقابلا إلا نادرا، فكلما حضر طرف غاب آخر.

[1]– الرواية، ص 163

## 1-1-المطلب الأول: علاقة فضاء الأعلى والأسفل بالزمن.

### 1-1-أ-الاسترجاع:

«يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السرية حضورا وتجليا في النص الروائي».[1]

فالزمن ألاسترجاعي هو استعادة الأحداث الماضية وسردها في اللحظة الحاضرة.

ومن خلال دراستنا للرواية نستدل ببعض النماذج التي يظهر فيها الزمن ألاسترجاعي، ونبين علاقته بالفضاء العلوي والسفلي.

«كان الوادي في حالة فيضان بعد سقوط المطر ليلة البارحة، كأني به كان يلهث وراء أقدار المكان، يجري، يحفر في الأرض ...فيضان الوادي كان فصلا من فرح لسكان القصر»[2].

في هذا المقتطف نلاحظ عودة البطل فاتح إلى زمن ماض واستذكاره للأيام الجميلة التي قضاها في مدينته حيث يصف فرحة سكان القصر عند هطول المطر وفيضان الوادي.

تم تحديد الزمن باستخدام تقنية الاسترجاع وربطه بالفضاء الذي تمثل في فضاء الوادي فالفضاء والزمن يشكلان محورين أساسين يتداخل أحدهما في الآخر «فكل قصة تقتضي نقطة انطلاق في زمن ونقطة إدماج في مكان».[3]

تتضح هذه العلاقة في مواضع كثيرة في الرواية، نذكر منها: «وجد زوجته الحامل تبكي ارتمت في حضنه وراحت تحكي له كيف أنني حاولت إسقاطها أرضا للتخلص من جنينها»[1]

---

[1]مها حسن القصراوي، الزمن في الزاوية العربية، ص 192.

[2]الرواية، ص59

[3]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص29

تعود جوهر بمخيلتها إلى الماضي لتتذكر الأيام التي قضتها في بيت والدها وظلم زوجة أبيها لها واتهاماتها الباطلة.

يكشف لنا هذا المقطع السردي العلاقة الإلزامية والتأثيرية بين الزمن والفضاء،هذا ما أشاد به الدكتور **عبد الكريم الجبوري** من خلال قوله: «الزمن توأم للمكان ورفيقه فلا مكان بلا زمن والعكس صحيح فالزمن له صداه وإيقاعه ومن هنا فهو ملهم ومثير ومحرض يفتح كوامن الذاكرة ويتفاعل مع الروح، كيف نتخيل أرض ونكتب عن موقع في مكان بلا زمن».[2]

كما نلاحظ أن هذا الترابط تجسد أيضا بين الزمن والفضاء العلوي الذي حمل في أغلب الرواية معان إيجابية.

من ذلك نذكر: «بعدما صعد والده إلى الجبل رفقة المجاهدين كانت هي ومجموعة من النسوة يحضرن الطعام ويساعدن المجاهدين على الهروب وإيصال رسائلهم، إلى أن اتضح أمرها وألقى عليها جنود الاحتلال القبض، بقيت أسبوعا كاملا تحت التعذيب».[3]

يحمل المقطع دلالات العزم والصمود ويكشف عن مدى ترابط الفضاء بالزمن المسترجع حيث يعود البطل بذاكرته إلى الماضي لينقل لنا ذكريات والدته رفقة والده الشهيد وكيف حاربا معا الاستعمار الفرنسي رفقة المجاهدين ساعيين بكل قوة لإخراجه من الوطن ونيل الحرية والاستقلال.

---

[1]الرواية، ص 158

[2]–عبد الكريم الجوري، الإبداع في الكتابة الروائية تقديم: عبد الواحد محمد، دار الطليعة الجديدة، ط1 ،2001، ص 45

[3]–الرواية ص90

إضافة إلى الكثير من الأمثلة نذكر منها: «هاهي خالتي الياقوت الليلة أمامي...تقف في الطابق الثاني لتأخذ قسطا من الراحة كي تستطيع مواصلة الطريق إلى شقة ابنها مستندة إلى ذراع ابنها الأصغر إبراهيم».[1]

في هذا السياق الحكائي يعود البطل بذكرياته ليسترجع ما وقع في الماضي فيحكي لنا عن جاره خليفة الذي ترك بيت أهله وفضل السكن في العمارة بعيدا عن أمه الخالة الياقوت التي تردد دائما على زيارته والاطمئنان عليه في الشقة التي يسكنها.

**1-1-ب-الاستباق:**

فيما يخص مدونة عملنا نجد أن حضور هذه التقنية كان أقل مقارنة بالاسترجاعات التي وظفت، فالرواية عبارة عن استرجاع لأحداث ووقائع مضت وهذا ما صرح به في العنوان الفرعي للرواية "**متسع لذاكرة المكان** «فإذا كانت الاسترجاعات تزودنا بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية أم الحدث أم خط القصة، فإن الاستباقات تظل أقل ترددا من الاسترجاعات »[2] إذا «فالاستباق هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع».[3]

من أمثلة ذلك الحوار الذي دار بين عيسى وفاتح حول رغبة عيسى في خطبة جوهر ابنة خالة فاتح.

«-أنا بحاجة إلى امرأة تغير حياتي.

- أنا متأكد بأن جوهر ستسعدك.

---

[1]-الرواية ص13

[2]أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع. ط1، 2004، الأردن، ص26

[3]مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، 2004، الأردن، ص211

قلت هذه العبارة وتهاوت جبال داخلي، ما أصعب أن تقول نعم في اللحظة التي تكون بحاجة فيها إلى قول لا.

ركن عيسى سيارته وهو يقول لي: شكرا صديقي فاتح، سأكلم جوهر، كن مطمئنا».[1]

هذا المقطع عبارة عن استباق زمني يتوقع فيه البطل فاتح الحياة السعيدة التي ستمنحها جوهر لعيسى، ويتوعد فيه عيسى بصيانة جوهر وإسعادها بعد زواجه منها، هذا ما سبب الحزن والألم لفاتح الذي بدأ يشعر بخيوط الحب تغزل بينه وبين ابنة خالته ليأتي عيسى ويخطفها منه.

يحمل المقطع معاني الأمل والتفاؤل بالنسبة لشخصية عيسى، والإحساس بالضياع وفقدان الأمل بالنسبة لشخصية فاتح الذي شبه حزنه وانهياره الداخلي بالجبال التي تتهاوى.

إضافة إلى أمثلة كثيرة تجسد الارتباط الوثيق بين الفضاء السفلي والزمن نذكر منها قول جوهر: «تهاويت لحظتها على الأرض خارت قواي، لم أستطع أن أستوعب ماذا حدث، وماذا يعني أن يخبر فاتح بهذا الخبر الذي يخصنا أنا وهو وفي مثل هذا الوقت».[2]

تستبق جوهر ما سيجري من أحداث بعد ذهاب زوجها للقاء فاتح في وقت متأخر من الليل حيث تفترض في استغراب أنه سيخبره عن موضوع حملها، فجسد بذلك سطح الأرض باعتباره فضاء سفليا معاني الحيرة والدهشة بالنسبة لشخصية جوهر.

وفي سياق حكائي يعبر فاتح عن أحلامه وآماله: «من هنا يجب أن تنطلق الحياة، سأرفع سور هذا القصر عاليا، كي لا يؤول مصيرنا إلى تلك...ثم أشرت بيدي إلى الكراكر، تلك الأكوام من الحجارة».[1]

---

[1] الرواية.ص45

[2] الرواية، ص168

هنا يتوقع البطل المصير المجهول لسكان المدينة في حال تخليهم عن السكن في القصور لذلك يأمل في نجاح مشروع بناء القصور ورفع أسوارها لحماية سكانها والمحافظة على تراث المنطقة.

يتم في هذا المقطع تحديد الفضاء، فالفضاء هو الركيزة الأساسية التي يستند عليها الزمن إذ يرتبطان ارتباطا وثيقا: «كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمة».[2]

وفي سياق آخر يقول عيسى معبرا عن فرحته: «آه يا صديقي تمنيت لو صعدت فوق أعلى جبل وصرخت بأعلى صوتي بأنني سأصير أبا».[3]

عبر الاستباق الزمني في هذا الموضع التطلعات المستقبلية لشخصية عيسى الذي لطالما حلم بفرحة الأبوة، حيث حمل الفضاء العلوي في هذا المقطع دلالات الفرح والسعادة.

مما تقدم لاحظنا أن رواية ( **الخابية** ) قدمت لنا فضاء روائيا امتزجت فيه كل العناصر المكونة للعمل الروائي بما فيها جدلية الزمن التي وضحت لنا معان عديدة من خلال عمليتي الاسترجاع و الاستباق حيث تعتبر هذه الثنائية «عصب المفارقة الزمنية في الخطاب الروائي، فانطلاقا من حاضر السرد الذي يمكن اعتباره درجة الصفر تتم حركة استرجاعية إلى الوارد عبر الذاكرة و الذكريات و حركة استباقية إلى أمام عبر الحلم و التوقع، من هنا يمكننا القول أن تقنيتا الاسترجاع و الاستباق تشتركان في كونهما تسعيان إلى خلق المفارقة وخلخلة النظام السردي للأحداث، و تختلفان من حيث البنية الوظيفية».[4]

---

[1] الرواية، ص36

[2] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص81

[3] الرواية، ص118

[4] ينظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص220

## 1-2-المطلب الثاني:علاقة فضاء الأعلى والأسفل بالشخصيات

### 1-2-أ-شخصية فاتح:

«ترتبط الشخصيات بالفضاء الذي تعيشه سواء أكان فضاء إيجابيا كالبيت أم سلبيا كالسجن، ومنه تكون العلاقة بينهما علاقة احتواء فالشخصيات لا يمكنها أن توجد إلا ضمن نطاق الفضاء على اختلاف أنماطه».[1]

ومن خلال دراستنا للرواية لاحظنا بروز العلاقة بين الفضاء والشخصيات في مواضع عديدة، من أمثلة ذلك ارتباط شخصية البطل بالفضاء السفلي، يقول: «أدركت حينها أنني أتحدث مع جوهر التي ذبحت... نزلت من السيارة مرة أخرى مشيت ناحية أطلال القصر القديم، والريح تصفعني ببعض ترابه والشمس تتوهج في كبد السماء».[2]

عبر فضاء الأسفل عن صدمة فاتح نتيجة لاكتشافه حقيقة الواقع المرير الذي تعيشه جوهر حيث عرف بالصدفة وهو في بيت سي مختار المعاناة التي تعيشها وخيانة زوجها لها، ففضل فاتح الاتجاه ناحية القصر القديم لعله ينسى بعضا من ألمه وحزنه، هذا المكان الذي يعتبر رمزا للوفاء والطيبة.

في موضع آخر يقول فاتح: «نزلت مسرعا إلى الشارع، تملكتني رغبة في الصراخ كبحتها...وجدت نفسي في البادية قرب أطلال القصر القديم، في المكان الذي كلما هزمتني الحياة هربت إليه».[3]

---

[1] حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي لأمين الزاوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، 2016/2015، ص113

[2] الرواية، ص130

[3] الرواية، ص117

يصف فاتح حالته بعد أن أخبره عيسى بأنه سيصر أبا حيث نزل مسرعا من شقته للقاء عيسى في البادية قرب أطلال القصر القديم هذا المكان الذي اعتبره فاتح ملاذا له وهروبا من قسوة الحياة، فهو لم يستطع تفسير شعوره هل يفرح لفرح صديقه عيسى أم يحزن لعدم قدرة زوجته على الإنجاب فعبر الفضاء في هذا الموضع عن التوتر والاضطراب.

وهكذا «تكون العلاقة بين الفضاء والشخصية علاقة تبادل يؤثر كل طرف في الآخر».[1] فالشخصية تحمل هوية الفضاء المتواجدة به والفضاء يشكل ملامح هذه الشخصية من خلال رسم أبعادها وواقعها ورؤاها، مما يحدث تفاعلا بين الشخصية والفضاء وهذا ما أشار إليه **سعيد يقطين:** «الوعي والإحساس عند الفرد لا يبرز إلا من خلال انتمائه إلى فضاء محدد.»[2]

في علاقة الشخصية بالفضاء العلوي نذكر بعض الأمثلة منها حديث فاتح عن الرحلة التي قام بها هو وزوجته وصديقته نانسي إلى مدينة ناغيت «في مدينة تاغيت حررت نانسي قدميها من الحذاء كأنها تتحرر من الذاكرة...كادت تسبقني نجحت في الوصول إلى أعلى العرق، وقفت إلى جانبي وصرخت بأعلى صوتها صرخة انتصار».[3]

يصف فاتح فرحته بزيارة صديقته الأمريكية لبلدته فراح يبين لها جمال الصحراء الكبرى بكثبانها وشساعتها وقصورها العتيقة على أمل أن تساعد هذه الرحلة في التخفيف من آلام سارة وحزنها لعدم قدرتها على الإنجاب.

---

[1] ينظر، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 31

[2] سعيد يقطين، قال الراوي، ص241

[3] الرواية، ص149

شكل الفضاء العلوي في المقطع رمزا للأمل حيث حمل الأعلى بعدا إيجابيا انعكس في تصرفات الشخصية وانفعالاتها إذ شكل الفضاء مرآة للشخصية وهذا ما يثبت الترابط الوثيق بين الشخصية والفضاء الذي تحتويه.

ومنه نستنتج أن الفضاء يقتضي وجود الشخصية فهو الذي يحدد هويتها ويكتسب بنيته ودلالته بالتفاعل معها.

### 1-2-ب-شخصية جوهر:

تجدر بنا الإشارة إلى أن تنقل الشخصيات وحركتها عبر الأفضية تنعكس على سلوكاتها ومشاعرها لأن الفضاء أكثر التصاقا بحياة البشر، وهذا ما نجده مجسدا في شخصية جوهر.

تحكي جوهر معاناتها مع زوجها عيسى تقول: «من يومها تأكد لي بأنني تحولت إلى جثة، ككل الجثث التي تتساقط بسبب موقف سياسي. أنا موقفي السياسي الوحيد كان الانبساط كالأرض...حتى وأنا اكتشف الصفقة المشبوهة التي أبرمها مع قادة الحوت».[1]

شكل الفضاء السفلي بعدا سلبيا عبر عن موقف الشخصية من علاقات زوجها المشبوهة حيث حمل الفضاء دلالات الرضوخ والاستسلام وانقياد الشخصية لمصيرها المحتوم، هنا يظهر «مدى التأثر والتأثير بين الفضاء والشخصية حيث يربط بين هذين العنصرين حبل متين لا يقوى على الانفكاك وهذا ما يدعو إلى تحول الشخصية بسبب الفضاء الذي يحتويها والعكس يصدق كذلك».[2]

---

[1] الرواية، ص164

[2] ينظر، زهرة دهان، حجت رسولي (الكاتب المسؤول) علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكل الفضاء الروائي، حامل الوردة الأرجوانية أنموذجا، إضاءات نقدية (فصلية محكمة) العدد :31، 2018، ص 22

والفضاء تابع لحركة الشخصية، فمن خلال تنقل الشخصية من فضاء إلى آخر واختراقها فضاء جديدا تمكننا من اكتشاف هذا الفضاء ومدى انعكاسه على حركة الشخصية وطباعها.

من أمثلة ذلك تنقل شخصية جوهر من الفضاء السفلي إلى العلوي تقول: «استجمعت قواي، نهضت ... سحبت هاتفي الجوال من الحقيبة، اتصلت بشريفة رجوتها أن تهتم بعمر لأن لي أشغالا يجب أن أنتهي منها».[1]

الزواج من عيسى هو الموت البطيء بالنسبة لجوهر خاصة بعد اكتشافها لفساد أخلاقه وخبثه السياسي على حساب الفقراء والمستضعفين، لولا إنشاءها للجمعية الخيرية التي بثت فيها روح الأمل من جديد فراحت تسعى جاهدة لمساعدة المحتاجين ومد لهم يد العون، وهذا ما نلاحظه من خلال هذا المقطع الذي عبر فيه الفضاء عن الصمود والرغبة في مواصلة الطريق بعيدا عن كل العوائق.

بالتالي يمكننا القول إن الشخصية ساهمت في بناء الفضاء وتحديد أبعاده لأن «المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طوبوغرافيته ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الأيديولوجي».[2]

### 1-2-ج-شخصية عيسى:

مثلت شخصية عيسى الشخصية الشريرة الأكثر بروزا في الرواية من خلال تنقلها عبر فضاءات مختلفة سعيا لإيذاء كل من حولها، حيث شكل الفضاء بالنسبة لعيسى مجالا للتحرك بحرية وممارسة كل أنواع الظلم والعدوان، ربما يعود ذلك لما لاقاه في صغره من يتم وحرمان، يقول في ذلك: «لم أكن أفقه ما كانت تعمله أمي بالضبط، لكن أصدقائي

[1] الرواية، ص195

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32

في المدرسة أسقطوا جدارا كان بيني وبين واقعي حين نادوني: ولد الخدامة، سخروا مني، ضحكوا بأصوات لازلت أسمعها لحد اليوم».[1]

في هذا المقتطف يتحدث عيسى عن طفولته التعيسة وعن فقره وحرمانه حيث كانت والدته تعمل خادمة في البيوت من أجل أن توفر له لقمة العيش، هذا ما سبب له الإحراج حيث كان رفقائه يسخرون منه وينادونه بولد الخدامة.

في سياق آخر تقول جوهر واصفة حالة عيسى بعد اكتشاف أمره من طرف الشرطة:

«-عيسى لم تقل لي بأنك مسافر؟

-نعم لم أبرمج له.

-والاستدعاء؟

هكذا وجدت نفسي أسأله، تهاوى على جنب السرير، أسند رأسه إلى يديه، كان خاتم زواجنا لازال ملتصقا بأصبعه».[2]

تصبح العلاقة بين الشخصية والفضاء على وفق هذا التصور قائمة على التوتر والإحباط، فحمل الفضاء السفلي في هذا الموضع دلالات الهزيمة والاستسلام حيث أدرك عيسى وصوله لآخر الطريق فلكل ظالم نهاية ونهاية عيسى ستكون على يد الشرطة رغم محاولته الفرار والسفر بعيدا.

إن العلاقة التي تربط الفضاء بالشخصية علاقة جد حميمية حيث تحمل الشخصية هوية وملامح الفضاء الذي تتواجد فيه.

---

[1] الرواية، ص71

[2] الرواية، ص193

فالفضاء في نظر **إبراهيم خليل** «له القدرة على التأثير في الشخوص وحبك الحوادث مثلما للشخصيات أثر في صياغة المبنى الحكائي للرواية، فالتفاعل بين الأمكنة والشخوص شيء دائم ومستمر في الرواية مثلما هو دائم ومستمر في الحياة».[1]

كذلك ارتبطت شخصية عيسى بفضاءات أخرى علوية نذكر منها: «لاحت لي سيارة عيسى من بعيد...كمخلوق قدّ من دهشة وفرح، من نار ونور، مشى نحوي عيسى كأنه يطير بجناحين».[2]

يصف فاتح فرحة صديقه عيسى ويشبهه بالطائر الذي يطير حيث أخذ الأعلى في هذا الموضع بعدا إيجابيا ومثل الفضاء رمز السعادة والفرح، تمظهر ذلك في انفعالات الشخصية.

فالفضاء «ليس ذلك المحيط الذي تعيش فيه الشخصية فحسب، بل هو أيضا المحيط الحيوي الذي يحقق مطالب ورغبات الإنسان، إذا الفضاء ليس فقط العالم الذي تتحرك فيه الشخصيات، ولكنه يغدو كذلك موضوعا للفعل».[3]

لهذا أصبحت العلاقة بين الفضاء والشخصية علاقة تبادل وتكامل يؤثر كل منهما في الآخر.

### 2-1 - د- شخصية سارة :

شكلت شخصية سارة مثل بقية الشخصيات في الرواية ذلك التآلف والتداخل مع مختلف الفضاءات التي مرت بها.

---

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، بيروت، ط1، 2010، ص131

[2] الرواية، ص117

[3] ينظر، سعيد يقطين، قال الراوي، ( البنيات الحكاية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص242

من أمثلة ذلك قول فاتح «نزلنا من أعلى العرق، ضغطت على يد سارة، همست في أذنها بالعربية: ألا تغارين؟ ...وصلنا القصر العتيق، ومن حوله تتوهج الكثبان الرملية» [1]

يصف فاتح رحلته مع سارة إلى مدينة تاغيت الساحرة واستمتاعهما بمناظرها الجميلة اذ نجد نوعا من الألفة بين الفضاء والشخصية.

شكل الفضاء السفلي في هذا الموضع من الرواية بعدا إيجابيا انعكس على طباع الشخصية وانفعالاتها «فالمكان يعكس حقيقة الشخصية، ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها».[2]

فكلما توطدت العلاقة بين الشخصية والفضاء المتواجدة فيه تزداد محبة له، وكلما توترت العلاقة بينهما تزداد كرها له ونفورا.

في سياق حكائي آخر يقول فاتح واصفا لقاءه الأول بسارة: «شيء فيها رج أعماقي وأسند حزني الى جدار الصمت، وأنا الذي يحتاج امرأة تفتح له أبواب السماء، المرأة كما قال بلزاك. مخلوق بين الملائكة والبشر».[3]

مثلت سارة الأمل الذي يتجلى في الأفق فكانت أول من ساند فاتح في مشروع بناء مساكن بتصميمات القصور، وكانت تعويضا له عن فقدان زوجته فريدة وغياب جوهر التي أحبها. فربط فاتح اسمها بالسماء حيث شكل هذا الفضاء العلوي دلالات السمو والرفعة والذهاب بعيدا نحو غد أفضل.

«فالمكان وما يعروه من تغير يؤثر تأثيرا عميقا في تكوين الشخوص لأن وصف الأمكنة من الدوافع التي تجعلنا نفهم الأسرار العميقة للشخصية».[1]

---

[1] الرواية، ص151.

[2] سيزا قاسم، بناء الروية، ص 84

[3] الرواية، ص 26

في الأخير يمكننا القول إن الفضاء بأنواعه «يحتل مكانة مهمة بين مختلف مكونات الرواية حيث يشكل وسطا لبقية مكونات الرواية فتتعالق بداخله الشخصيات وتؤدي وظائفها فيه»[2]فلكل شخصية خصائصها ووظيفتها التي تميزها عن الأخرى.

فمثلما «تختلف المجتمعات والطبائع والصفات بين أفراد المجتمع كذلك الشخصية الروائية لها ميزتها عن أخراها ويمكن تفردها عن سابقاتها».[3]

[1]إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 131

[2]ينظر، حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، ص174

[3] عجوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2018/2017، ص 238

# الخاتمة

# الخاتمة

نصل في الأخير إلى نتائج حول ما طرحناه من تساؤلات في البداية نوجزها في الآتي:

1-رواية الخابية رواية فضاء بالدرجة الأولى حيث طغى عليها حضور الفضاء ليغطي كل المكونات السردية ويوجهها.

2-الفضاء الواقعي جاء الأكثر حضورا وتأثيرا على الحدث.

3-ارتبطت الفضاءات الواقعية بالزمن الماضي لاسترجاعي حيث جاءت أكثر تفصيلا لأنها حدثت بالفعل.

4-في حالات الاستباق ظهرت الفضاءات غير واضحة المعالم لأنها لم تتحقق بعد وأغلبها هو أمل يمكن تحققه.

5-حضرت الشخصيات بقوة ووجهت الحدث وتفاعلت مع الفضاء الذي أثر فيها سواء كانت رئيسة أو ثانوية.

6-الفضاء وفق التقاطبات الضدية عمل على نقل القيم داخل الرواية من الإيجاب للسلب والعكس خصوصا الداخل والخارج والأعلى والأسفل.

7-لا يمكن دراسة مكونات السرد دون الفضاء فهو المحرّك من جهة والوسط الذي يضم باقي المكونات السردية.

كما نرجو في الأخير أن نواصل في مجال دراسة الفضاء الروائي في عينات جزائرية أخرى في دراسات مستقبلية.

# الملاحق

**نبذة عن حياة الروائية جميلة طبلاوي:**

مذيعة كاتبة جزائرية من مواليد 1969 بشار أقصى الجنوب الغربي الجزائري، متحصلة على شهادة مهندسة دولة الميكانيك بناء حراري من جامعة بشار 1995 لكنها اتجهت للعمل في مجال التنشيط فهي منشطة الإذاعة الجزائرية محطة بشار الجهوية للإذاعة والكتابة الأدبية والشعر لصاعدة إصدارات: شظايا (مجموعة شعرية)2000، شاء القدر (رواية قصيرة) 2008، أوجاع الذاكرة (رواية قصيرة)2008، كمنجات المنعطف البارد (مجموعة قصصية)2012، وافي الحناء(رواية)2017، الخابية (رواية)2014.

تحصلت على العديد من الجوائز منها: جائزة أحسن قصة قصيرة ببشار سنة 1991، جائزة أحسن منشطة إذاعية في مسابقة نظمتها إذاعة تبسة سنة 1996.

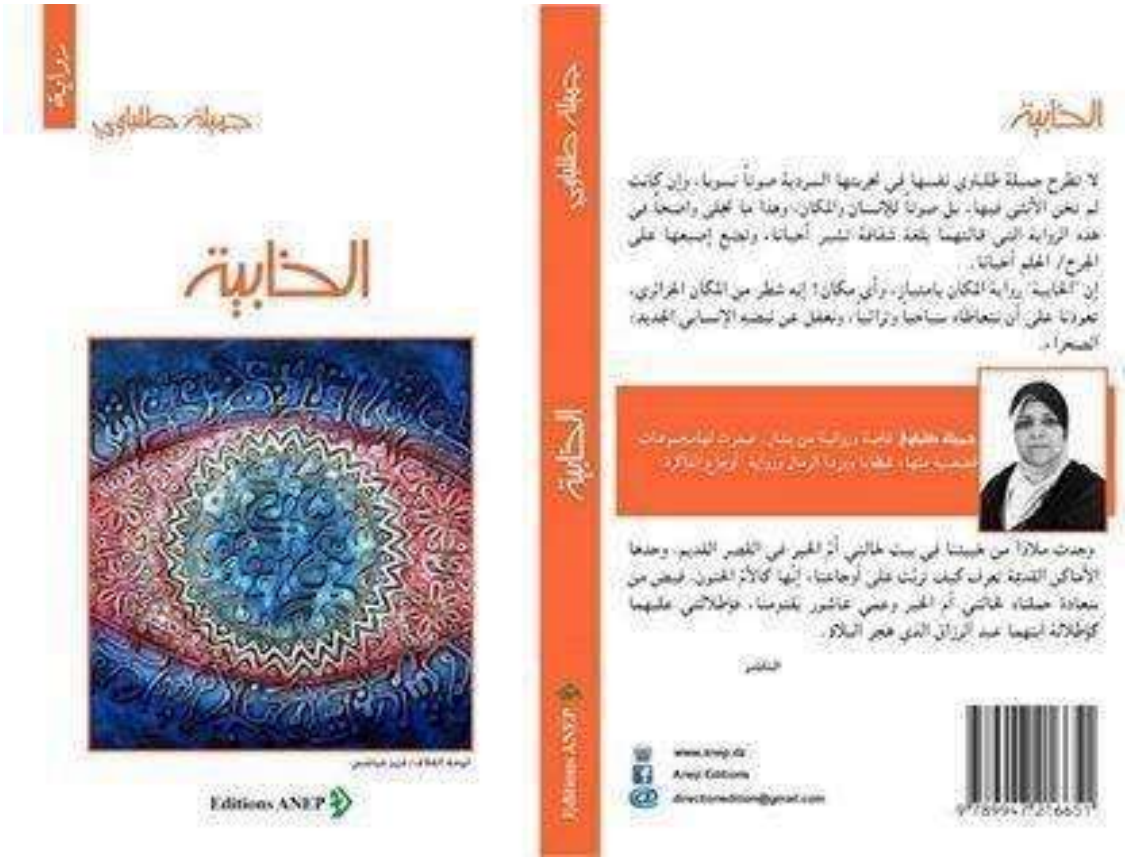


## ملخص الرواية:

"الخابية" من الروايات التي تشتغل على المكان تتخذ من البناء المعماري الصحراوي موضوعا رئيسا له، تجوب بنا أزقة القصر وبنايات الطوب التي طبعت الصحراء في محاولة منها إعادة تلك التصاميم القديمة، بناء معماري يناسب رجل الصحراء بعد أن خنقته المدن والعمارات التي لا تناسب تفكيره ونمط عيشه.يتبنى المهندس فاتح مشروع بناء القصور ليعيده من جديد، وتشاركه فيه زوجته سارة،غير أنهما يصطدمان بالحقيقة، حقيقة أن لا أحد صار يرغب في العودة إلى القصور وإلى نمط العيش فيها. هي معاناة نقلتها لنا الروائية جميلة طبلاوي بأسلوب سردي شيق عكس الصراعات النفسية الداخلية والصراعات الخارجية المحيطة بالشخصيات، مؤثثة روايتها بالكثير من مظاهر البيئة الصحراوية بما في ذلك العادات والتقاليد وكل ماله صلة بالتراث الصحراوي.

عكست جميلة طلباوي سمات النص الذي يهتم بتيمة الصحراء، من الناحية المكانية ومن الناحية الزمانية أيضا وفق خطاب تتجه من خلاله إلى الآخر القريب والبعيد، من هنا كانت الكونية ظاهرة توجهت من خلالها الروائية لتنقل الحياة بكل تفاصيلها للمرأة البشارية، فهي بذلك تعمل على رصد الأمنيات للبسطاء من الناس تلامس من خلالها جمالية لا متناهية في الحوار الذي قدمته للمتلقي بين الشخوص والذوات التي أدارت مشاهد الرواية.

# قائمة المصادر

# والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

**اولا: المصادر:**

جميلة طلباوي، الخابية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ( A, N, E, p) الجزائر العاصمة، 2014.

**ثانيا: المراجع:**

1. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، مج بيروت لبنان، (د/ط) 1963,.
2. الفيروز آبادي (مجد الدين بن يعقوب بن إبراهيم الشافعي)القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، مج03 ،بيروت لبنان (د، ط) 1999،
3. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2010.
4. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ، 2004.
5. آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية (من التماثل إلى المختلف)، دار الأمل للطباعة و النشر الجزائر، ط2 ، 2011.
6. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت ط3، 1992.
7. جيرارجنيت، خطاب الحكاية تر: محمد معتصم، الناشر المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ط2، 1998.
8. حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1990.

9. حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.
10. حسن سالم هندي إبراهيم، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السردية) دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2014.
11. حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000.
12. حمزة قريرة، مركزية الفضاء في الخطاب الروائي، (دراسة تطبيقية في بنية الفضاء ومركزيته من خلال عينات روائية جزائرية) دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2020.
13. حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر. 2020.
14. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1998
15. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة الروائية، تقديم: عبد الواحد محمد، دار الطليعة الجديدة، ط1، 2001.
16. لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002.
17. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010.
18. محمود محمد عيسى، تيار الزمن في الرواية العربية المعاصرة (دراسة مقارنة)، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 1981.
19. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.

20. سعدية بن سيتي، الإطار المفاهيم للفضاء الروائي، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2017.
21. سيزا قاسم بناء الرواية (دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ) هيئة الكتاب المصرية. 2004.
22. يوسف الإدريسي، الخيال المتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2003.

**ثالثا: المجلات والدوريات:**

1. بهيليل فضيلة، حماليه البناء السردي في الرواية ا، الخابية، لجميلة طلباوي، دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، العدد:2، 2020.
2. زهرا دهان، حجت رسولي (كاتب مسؤول)، علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي، حامل الوردة الأرجوانية نموذجا، اضاءات نقدية (فصلية محكمة)، العدد: 31، 2018.
3. منصورية بن عبد الله ثالث، تجليات الفضاء وأبعاده في رواية مزاج مراهقة لفضيلة فاروق، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، العدد:2، 2021

**رابعا:الأطروحات:**

1) حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي لأمين الزاوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016/2015.
2) عجوج فاطمة الزهراء، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس 2018/2017.

# فهرس المحتويات


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ–ج |
| تمهيد | |
| الفصل الأول : الفضاء الواقعي و المتخيل في الرواية | |
| الفضاء الواقعي –الفضاء المتخيل | 06 |
| علاقة الفضاء الواقعي بالزمن | 13 |
| علاقة الفضاء الواقعي بالشخصيات | 17 |
| الفصل الثاني: الفضاء وفق التقاطبات الضدية | |
| المبحث الأول: فضاء الداخل والخارج | 21 |
| جدول يوضح الإحصاء الكمي للألفاظ الحاملة للفضاء الداخلي و الخارجي | 21 |
| المطلب الأول: علاقة فضاء الداخل و الخارج بالزمن | 25 |
| المطلب الثاني:علاقة فضاء الداخل والخارج بالشخصيات | 30 |
| المبحث الثاني: فضاء الأعلى والأسفل | 39 |
| جدول يوضح الإحصاء الكمي للألفاظ الحاملة لفضاء الأعلى والأسفل مع | 39 |
| المطلب الأول: علاقة فضاء الأعلى والأسفل بالزمن | 43 |
| المطلب الثاني: علاقة فضاء الأعلى والأسفل بالشخصيات | 48 |
| الخاتمة | 57 |
| الملاحق | 59 |
| قائمة المصادر والمراجع | 63 |
| الملخص | 68 |

## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث بنية الفضاء في رواية الخابية لجميلة طبلاوي حيث قمنا بإبراز دور الفضاء فيهاوالكشف عن مختلف الثنائيات الضدية والتي تمثلت في ثنائية الواقعي والمتخيل، الداخل والخارج، الأعلى والأسفل وعلاقتها بعناصر البنى السردية من شخصيات وزمان، حيث عملنا في هذه الدراسة على المزج بين النظري والتطبيقي وإظهار مدى قدرة الروائية على توظيف الفضاء ومختلف التقنيات السردية في روايتها.



**الكلمات المفتاحية:**

الفضاء، التقاطبات، الواقعي والمتخيل، الشخصية، الأعلى والأسفل، الداخل والخارج، الزمن.



Abstract :

This research deals with structure of space in the novel by Jamila talbawi , where we highlighted the role of space in the novel and revealed the various opposing dulities, which were represented in the duality of the real and the imaginary, the inside and the outside ,the top and the bottom, and their relationship with the elements of narrative structures from personalities and time-clearly, we worked in this study to mix theory and practice and to show the extent of the writer's ability to employ space and various narrative techniques in her novel.



Keywords:

Space-polarities-real and imagined-personaity-topand botton-inside and outside-time

**Résumé de l'étude:**

Cet article explore la structure spatiale de la cabane de la beauté de taplavi, souligne le rôle de l'espace dans elle et révèle les différents dualismes opposés entre la réalité et l'imagination, entre l'intérieur et l'extérieur, entre le haut et le bas, et leurs relations avec les éléments. Structure narrative des personnages et du temps dans cette étude, nous combinons théorie et pratique pour montrer comment les romanciers utilisent l'espace et diverses techniques narratives dans leurs romans.

**Mots clés:**

Espace, attraction, réalité et imagination, personnel, haut et Bas, intérieur et extérieur, temps.